مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد السابع | ٥ يناير ١٩١٠

القلب المنسحق (١)

توجد طائفة من الناس تنكر كلية قوة تأثير العواطف على النفس ويخصون بالانكار عاطفة « الحب » فانهم يقضون بان الذين تتمكن منهم مثل هـذه الاوهام ليس الا لقصر نظرهم وضعفهم البشري — فالذين يخلعون عنهم ثوب الشباب المزركش ببهاء الحياة والمحاك بخيوط الآمال يرون ان تلك انما هي احلام تمر على المرء فلا يستفيق منها الا عند ما يبلغ حد الكمال ويصبح في الدرجة الثانية من اطوار الحياة . كما ان تلك الفئة التي تجردت من الشعور الانساني وتقمصت العواطف الوحشية فانها تخال الحب خرافة يتداعب بها اولئك الذين يمرحون على بساط العز

ولكنني أعتقد اعتقاداً ثابتاً بعد ما لاحظت الطبيعة البشرية ملاحظة دقيقة وسبرت غورها فوجدت في اعماق النفوس جمرة متقدة لا تحتاج الا الى لفحة هوًى تضرم ما حولها فلا تلبث ان تشمل باقي اجزاء الجسم

(١) معربة عن واشنطن ارفن الكاتب الامريكاني الشهير بقلم ياوي افندي غالي بالخرطوم

﴿ تزوج المصريين بالاوربيات ﴾

سيدتي الفاضلة صاحبة مجلة الجنس اللطيف

اؤدي تحية الاحترام ثم ارجو التكرم بنشر مقالتي الآتية بمجلتك الزاهرة :

طالعت بالعدد الخامس من مجلة الجنس اللطيف مقالة تحت عنوان (تزوج بعض المصريين بالأوربيات) كتبها حضرة الفاضل عمر افندي لطفي المنفلوطي جواباً على سؤال احدى السيدات له عن سبب ميل الشبان المصريين الى التزوج بالاوربيات . ولقد اعجبني والله ما اوضحه حضرة الكاتب من الاسباب الصحيحة التي هي علة ذلك الميل كما اني شكرته على تفضله بالجواب على مثل هذا السؤال ولكن يسمح لي حضرته بأن اعترض على ما قاله من انه يجب على شبان مصر ان يتزوجوا بالاوربيات لكي نقتبس منهنَّ التربية الصحيحة النافعة لبلادنا حتى نصل للدرجة القصوى . فان هذا الرأي بحسب فهمي القاصر بعيد عن الصواب اذ كيف يشير حضرته بوجوب التزوج من الأجنبيات مع انه يعلم بالطبع ما ينتج عن ذلك من دواعي انحلال كيان الأمة المصرية او على الاقل اماتة العاطفة الوطنية الصحيحة في ذرية من يتزوجون بالأجنبيات لان اولئك تربيهم امهاتهم الاوربيات على حسب امياهنَّ الفطرية وهي بالطبع ليست لحب مصر خصوصاً وانهنَّ من اقدر بنات حواء على التأثير في الاخلاق بفضل ما حصلوه من العلم والتربية

فهلا رأى حضرة الكاتب عوضاً عن ذلك ان يشير باتخاذ كل الوسائط الفعالة بتربية الفتاة المصرية التربية الصحيحة لتكون اهلاً لتربية رجال المستقبل فذلك اولى بنا . ثم ان كان حضرته اشار بذلك بناء على ما يراه من اقتضاء الزمن الطويل لوصول فتيات مصر الى الدرجة التي تجعلهنَّ مساويات للاوربيات فهذه الملاحظة لا يصح ان تكون سبباً لتفضيل التزوج بالاوربيات وفيه ما فيه من الضرر على الامة المصرية خصوصاً وان حضرة الكاتب وسواه من المصريين لا ينكرون انه يوجد

بين فتيات مصر الآن بعض المتعلمات المتربيات . ولا اقول انهنَّ في الدرجة المطلوبة من التعليم والتربية كما انه لا يمكن القول بأن شبان مصر المتعلمين قد بلغوا مبلغ رجال اوربا من العلم والرقي الصحيح . فاذا اختار هؤلاء اصلح الموجودات من فتيات مصر المتعلمات عاملين بالمثل القائل (اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون) وساعدوهنَّ بقدر الاستطاعة على تربية الناشئة ثم اشتغلوا في الوقت نفسه بما فيه تقدم العلم والتربية في مدارس البنات كان ذلك أبقى على كيان الامة واقرب الى ايصالها الى الغاية المطلوبة ولو بالتدريج

هذا اعتقادي في ما اشار به حضرة الكاتب قد اوضحته راجية ان يقابله حضرته بما تدل عليه مقالاته الوطنية الارشادية المفيدة التي قرأتها مرات في مجلة الجنس اللطيف من سعة الصدر وحبه الاخلاص للوطن وان يغضي عما فيه من الخطأ خصوصاً وانه فكر قاصرة مثلي لم تزل مفتقرة الى الاقتباس من أراء ذوي الافكار السديدة وفقنا الله جميعاً الى ما فيه خير الامة والوطن انه سميع مجيب

الآنسة فايقة عياد

بالزقازيق

السعادة المنزلية

« عود على بدء »

لست الآن عائداً لسرد انواع السعادة التي يجدها الانسان بين عائلته فقد كتبت ذلك الموضوع وانا على يقين من تلك الحقائق الساطعة التي لا تحتاج إلى جدل في الكلام : وقد كنت اسطر كلماتي واضعاً في كل حرف منها كبير امل بأن يكون لصداه تأثير في قلوب اولئك القوم الذين يعمهون في غرورهم : ولم اقصد سوى غرض سام هو ابعاد الشبيبة عن معاهد الفساد وصدهم عن الاسترسال في تيار الغواية وارشادهم الى لذة الوجود داخل اسوار المنازل بين العائلة المحبوبة : ولقد

ذكرت وانا على يقين ان كثيراً من شبابنا (المتفرنجين) يشنعون على الزواج ولا يمرون على ذكره الا بكلمات السخرية والاستهزاء ويفرون منه فرارهم من الحية الرقطاء : ولو كنت ضربت لذلك مثلاً لما وجدت مثالاً مصداقاً لكلامي باعظم برهان اكبر من تلك (الكلمة) التي ظهرت على صفحات العدد الخامس

لاقراء تلك الكلمة وينكش فؤادي حزناً ويئن تحت ثقل الالم من هذا الوهم المخيف الذي يبعدنا عن الطريق التي ننشدها طريق السعادة الحقيقية : على مثال ذلك المقال يغني طنبور شبابنا ويطرب هذه الاعتقادات الفاسدة حتى التي نتصداها ونريد ازالتها من طريقنا : لوددت ان قارىء مقالتي يمعن اليها النظر فيرى انه اساء فهم الغرض وحاد عن جادة الحق كما خرج عن اصل الموضوع

قرأت مرة مقالة تحت عنوان (العزوبة والزواج) في جريدة (تت بتس) الانكليزية شرح كاتبها فوائد الزواج من الوجهتين الصحية والادبية من حيث انه يبعد الشبيبة عن جراثيم الوباء ويحفظ صحتهم من التلف ويصدهم عن الاسترسال في مهاوي الدمار ثم ختم مقالته بان كثيراً من الناس يزعمون ان الاعزب علاوة على كونه مطلق الحرية فانه متمتع بامتيازات أخرى وضرب لذلك مثلاً « انه لو توجه شخصان احدهما اعزب والاخر متزوج لزيارة منزل تكون عبارات الترحاب والاعزاز موجهة في الغالب الى الاعزب الذي يلاقي كل انواع الاحترام والاجلال وربما كان ذلك من ضمن الاسباب التي تجعلهم يفضلون العزوبة على الزواج ...اه »

يضحكني قول بعضهم أن الفتاة الشرقية ليس فيها الكفاءة لان تقوم بعبء الحياة وتجلب السعادة والراحة لزوجها ! ! فهل الغرض حينئذ ان تكون حائزة على الشهادات العليا (الليسانس) حتى تشاركه في اعماله الخارجية فاذا كان طبيباً فيتزوج من طبيبة او مهندساً فيتزوج من مهندسة او محامياً من محامية او قاضياً من قاضية ... لعمري لو توفرت كل هذه (المعجزات) في فتاة فهل تجد الكفء الذي يستحقها ؟ ألا ترون ايها القراء الكرام ان هذا شيئاً من المستغربات وان تلك الدعاوى الباطلة هي من نتائج الزهو والغرور ولو تنازل شبابنا قليلاً عن كبريائهم وغطرستهم لوجدوا

ان كل هذه احلام زائلة وان السعادة محققة لكل فرد كما قال احد الكتاب الانكليز « ان السعادة متيسرة لكل انسان لو عرف طريقها وسلكها »

وعلى فرض لو كانت الزوجة محرومة من التعليم فلا يمكن ان نجزم بانها مجردة عن العقل والحكمة لحرمانها من العلم اذ ربما كانت بعقلها وحكمتها تسوس بيتها وتربي اطفالها وتسعد زوجها : وعلى كل حال فان الرجل الفاضل الحكيم يمكنه ان يقوم اعوجاج امرأته متعلمة كانت او غير متعلمة وذلك بما له من قوة الارادة وواسع الفكر وسديد الرأي اذ المرأة مهما بلغت من درجة العلم فهي مطبوعة على الضعف لا تستغني عن المرشد الحكيم

اما مسألة اماطة الحجاب فاننا ولو كنا في القرن العشرين ولكن لم تزل درجة المدنية عندنا طفلة متأخرة فلا يمكن نوال بغيتنا هذه دفعة واحدة اذ ان عوائدنا القومية لا تبيح ذلك : وقد كان اول من بحث في هذا الموضوع الاجتماعي المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين فوفاه حقه وقد دبت هذه الروح في بعض المتعلمات الآن اذ لا يرون الحجاب الا بدعة قديمة لا ضرورة للتمسك بها : على ان كل هذه الاسباب الواهية ليست الا محض خيال لا يعتمد عليها ومن كان هذا رأيه فليقصره على نفسه حتى لا تسري عدواه الى باقي الافراد ويكون آلة لحفر هوة عميقة لتعاسة الامة وشقاوة رجالها (ص الياس)

﴿ كلمة في الآداب الاجتماعية ﴾

اوجدت الطبيعة في بني الانسان حواساً وعواطف تميزهم عن سائر المجموع الحيوي ـ وهذه العوامل تسوقه بحكم الغرائز الثابتة الى دائرة الحياة وتصل بينه وبين افراد قومه وجنسه بصلات اذا انحلت فشل نظام العالم وانقطعت رابطة هذا المجتمع الانساني

بل انه اذا فقد المرء خاصية واحدة منها يكون اقرب للحيوانية منها للانسانية ـ

وهذه الخواص كثيرة منها اداب المعاشرة العائلية والواجبات الاجتماعية نحو الرئيس او المرؤوس والاصحاب والخلان . في الكلام والجلوس والاكل والمزاح وغيرها

وقد يدركها كل عاقل ويجتهد دوماً ان يقوم بهذه الواجبات بغير نقص او عيب ويؤديها حقها حتى لا يقال عنه انه سيء الادب ساقط الاخلاق وهكذا من مترادفات هذه الصفات التي تصغر من شأنه وتحقر من قدره وتضيع من مركزه الادبي بين اخوانه واقرانه ـ وقد يلوم نفسه ويؤنبها بأقسى العبارات لو لاحظ انه اخطأ في اداء واجب او انساء شكر او القاء عبارة

ولقد نرى في المجالس الخصوصية والمجتمعات العمومية كلاً منهم يبذل قصارى جهده في التزلف الى الحاضرين بما يبديه من رقة العواطف وخفة الوجدان وسمو الاداب وعلو الهمة وهكذا من مظاهر الكمالات الذاتية ومحاسن الكمالات الاخلاقية فتكسوه برداً جميلاً يتجلل به ويتجمل بروائه وبهائه مما يستهوى به اميال الجالسين معه ويكسب رضاءهم عنه واحترامهم له

وربما يكون خادعاً ماكراً محتالاً فيحمل على عواهنه شقة النفس وعذاب التكلف ليظهر بها للحاضرين مهذباً اديباً ويطلي وجهه بمادتها الكاذبة العارية كما تطلي الفتاة او المرأة السمراء بمسحوق (البودره) ظناً منها ان تتجلى للناظرين في ابهى المحاسن واجمل خلقة

ولكن وحقك كذب الاثنان وكلاهما يلحقهما الخذلان والعار وينالهما من تحقير الناس لهما ما تأباه كل نفس عالية

وطالما نجد امرءا او فتاة استخفهما التزق فيجعلان شخصيهما تمثالين تعرض عليهما انواع الازياء مهما اختلفت ألوانها وتعددت انواعها واشكالها وتفاصيلها وقد يستشف من ملابس بعضهن الفجر مشرقاً كالهالة وبيان من اكمامهن ذراعهن كعامود من نور مثلاً ـ وهما لا يفرقان بين التمدين الصحيح وغيره كما يزعمون ويزعمن ولا يرعيان جانب الوقار والآداب معما يبدعان فيه أيضاً من ترتيب الشعر على رسوم متعددة ولا يسعني الا ان اقول في كلاً منهما ما قيل

ثقيل روح خفيف عقل وقليل فضل كثير تيه

فما اقبح هذه العادات والتمدين الكاذب وما اسفل هذه الاداب وأحط هاته الاخلاق

وقد اعجب كثيراً واسأل نفسي لماذا يسير البعض على هذا المنهج القبيح وهو مخالف للآداب والكمالات ولماذا لا نرعى سبيل الآداب الصحيحة ونتخذ الاخلاق الفاضلة الطبيعية التي فطرنا عليها من غير كلف ولا عجب . فلو نصلح من انفسنا بانفسنا هذه العادات الذميمة ولا نقلد الاجانب فيما هو مفسد للاخلاق ومحط للآداب بل ما هو نافع ومفيد ومهذب ومتمم للفضائل ولست انكر انهم يحرزون منها بالقسط الوافر يمكننا وقتذاك ان ندرك كيف تعمل الفتاة او الفتى كي يرتقيا

ي . ج . الرشيدي

﴿ تأثير البنين على سعادة الوالدين ﴾

جلست ماري ذات يوم على فراش من الحرير الناعم واتكأت على منضدة من الوثير المزركش ناثرة شعرها بعضه على المنضدة و بعضه على اكتافها وكانت تحدق بعينيها في الفضاء كأنها عكست عليه صورة من افكارها تتأملها بامعان ولا تريد ان ترفع نظرها عنها . وكان على وجهها أثر من الشحوب وفي عينيها اثر من الدمع يشف عن بؤس وشقاء . لها زفرات لو اعطيت نطقاً لبلغت السماء وتنهدات لو اعطيت صوتاً لاقلقت القبة الزرقاء

وفيما هي بين البكاء والعويل والتنهد والزفير اذ خطر لها خاطر فهبت من مكانها ووقفت امام المرآة تتمعن بها وتدقق النظر تحاول ان تجمع بين ما رسم امامها على الزجاج من قوام نحيل قد دق ورق وعيون ذابلة قد غارت ووجه نحيل قد صبغه الاصفرار من تأثير السهر وعلته شارات البؤس والكآبة من الاعياء في الانتظار و بين ما طبع في ذاكرتها عن ماضي رسمها من خدود كالورد وعيون كالزهر وقوام

كالعود وطلعة كالبدر . حتى اذا لم تقدر ان تجمع بين ماضيها وحاضرها وتبين لها الفرق الواسع والبون الشاسع قالت :

جنيت عليّ يا شارل في سنة واحدة ما لم تجنه عليّ يد الايام في سنين عشر لماذا تهجرني على حبي لك وتجفوني على شغفي بك وتنبذني ولا ذنب لي ولا جريمة جنيت الا اني فقدت كل لمحة جمال ولم اعد اروق لنظرك — شارل ان انت تراني بمنظارك المكبر الذي كنت تراني به من قبل حيث كنت ترى كل سيئاتي حسنات . اما اليوم فانت ترى كل حسناتي سيئات وان انت حبست عني امرك وكتمت كراهتك

وملّت النظر الى المرآة فحولته عنها فوقع على مهد صغير بالقرب من سريرها عليه طفل له من العمر عام ونصف سليم الجسم قوي البنية جميل الطلعة

وكأن نظرات الام قد اخترقت صدر الولد فايقظته من منامه . وكان سروره عظيماً لما فتح عينيه الوديعتين الساحرتين فوقعتا على امه . فبش لها وهش واهتز لها طرباً . ففتحت له ذراعيها وحملته الى صدرها وضمته وقبلتهُ وهي تقول : حسبي ان تحبني انت ايها الملاك الصغير اذ لا يهمك يانعة كنت او ذابلة ممشطة الشعر او مشورته مرتبة الملابس ام لا . وسيرى شارل فيما بعد اني لم اعدم شبابي وافقد نضارتي الا في الاعتناء بولده والاهتمام بفلذة كبده حتى جازاني على ذلك بالهجران

لا تمضي ساعة حتى تأتي من عملك لا لترى ولدك وامرأتك ولكن لتناول طعامك وتملأ معدتك ثم تذهب الى منزل حنا تقضي فيه من الوقت ما تشاء ولا تعود اليّ الا اذا جن الليل وانتصف . هناك تجد من حديث هند ما يسرك ومن منظرها ما يفرح قلبك . شتان بيني وبينها . وعند ذلك قرع الباب وكانت تتوقع مجيء زوجها فهرولت لتفتح له ولكن خافت ان لا يكنه فوقفت وراء الباب مرة تجدل شعرها بسرعة ومرة تمسح به دموعها حتى اذا انتهت فتحت مصراع الباب

وقد اصاب ظنها لان القادم لم يكن شارل بل كان امها وقد لحظت الام ماعلى محيا فتاتها من الكآبة والشحوب وفي عينيها من أثر الدمع فاستفسرتها امرها فانكرت

هذه ما بها وارادت ان تغير سياق الحديث . ولكن الام لم تكن لتساق الى الحديث الجديد قبل ان تعرف ما يحزن فتاتها و يبكيها . وقالت : ـ قولي ما بك ولا تخفي عني أمراً اذ ربما أقدر على ارشادك ونصحك

وكانت ماري في شديد الحاجة الى النصيحة فما سمعت كلمات امها حتى جرى الدمع من عينيها وهي تقول . نعم قولي يا اماه ارشديني وقوّمي الطريق امامي لاني شديدة الحاجة الى رأيك .

ان شارل يا اماه لم يعد يهتم بي ولا بولده وكأن منزله قد تحول الى فندق لا يأتيه الا للمبيت او تناول الطعام

على انه من الصعب جداً يا أماه أن أقطع نفسي لخدمته وخدمة ولده وأظل عاملة مكدة طول نهاري في خدمتهما حتى اذا انتهت ساعات عمله وعاد كل اقرانه الى منازلهم يقضون اوقاتهم في السهر والسمر والسرور أراني دونهم وحدي فريدة اقضي كل ليالي ساهرة في انتظاره حتى يغلبني النوم فلا ارى زوجي الا في كل صباح حيث يكون مسرعاً مهتماً بالخروج لعمله وعند الغروب حيث يتناول عشاءه ثم يخرج الى منزل جارنا يوحنا حيث يمضي عنده أغلب اوقات الليل فقالت الام ـ :

ـ وهل يعلم شارل ببكائك

ـ لا بد ان يعرف ذلك لان شارل لم يعوّدني منذ القدم على هذا الجفاء والهجران

ـ أو لا تعرفين لهذا التغيير من سبب

ـ كلا يا أماه على ان البير لما كان كثير الصراخ كثير البكاء وكان شاغلاً كل اوقاتي واهملت ابيه بسببه لم يعد شارل يشعر بذلك النعيم الذي كان يجده في منزله من قبل . فأخذ يتخلف عن منزله الى منزل جارنا حنا وكان يذهب في بادئ الامر متأففاً لانه كان يحب أن تقضي تلك الاوقات في منزله الى جانب امرأته . على ان شارل ما لبث أن وجد له سلوى بالذهاب الى هناك فصار يكثر التردد . فارتاح قلبي لذلك في بادئ الامر لان حسبي أن ارى شارل مسروراً

على اني لما شعرت بوحدتي في بعاده عني أخذت اعيد لمنزلي بعض الترتيب كما أخذت أوقات الطفل تنتظم فصار ينام ويقوم ويرضع في ساعات مخصوصة ويترك لي وقتاً طويلاً للراحة والعمل الى أن أرجعت الى منزلي ذلك النعيم القديم الذي كنا نتمتع به من قبل أن يولد ألبير

ولكني لم أنهض هذه النهضة يا أماه واستفيق من غفلتي الا بعد أن فقدت شارل

— لقد فهمت كل شيء يا ماري وعرفت سبب هذا التغير كله وعرفت انك سلكت ذلك المسلك الذي تسلكه كل فتاة طائشة نظيرك ولست ارى على شارل اي ذنب فيما فعل . لقد فهمت كل شيء وعرفت سبب هذه السحابة و . . .

— ظننتك يا أماه تنتصرين لي فاذا بك تدافعين عن شارل وتأتين بكل اللائمة عليَّ مع اني لم أجن ذنباً ولم أعرف سبباً لهذه المعاملة القاسية منه وهذا اللوم منك

— تذكري يا ابنتي أن التي تكلمك اليوم فتلومك هي نفس امك التي كانت تحنو عليك بالامس ولا تحنق عليَّ اذا قلت الحقيقة لان الحقيقة كثيراً ما تكون جارحة

— تكلمي يا أمي . قولي ارشديني وقوّمي الطريق أمامي لاني حرت في أمري ولم أعد أعرف ماذا أفعل

— لا تتصوري الامر عظيماً او خطيراً يا ماري لان زوجك سريع الرجوع اليك اذا أنت احسنت الفكرة وتدبرت الامر بحكمة . ولست انتِ اول من نحى نحوك فلقد كدت انا الاخرى افقد ابيك منذ ولدتك ولكني عدت فعرفت خطئي ورجعت عنه فعاد اليَّ

— وما الذنب الذي جنيت يا اماه قولي ولا تطيلي انتظاري

— اسمعي . لما ولدتك وكنت اذ ذاك صغيرة في السن طائشة اخذتني عليك لهفة الام الحسود على ولدها الوحيد فمنعت كل الايدي عنك وكنت اخاف أن اعطيكِ الى خادم او اخ او اخت او اب وبالنهاية كنت أضن أن اعطيكِ لابيك كأنما انتِ ولدي دونه . كنت اتعب واكد واشتغل في منزلي وانتِ على كتفي

او على يدي ولا اعطيكِ لاحد الا ان صراخك وبكائك اقلقاني جداً وحرماني لذة النوم والراحة . وقد شغلت كل اوقاتي فلم يبقَ لي وقت اهتم فيه بأبيك او ارتب فيه منزلي حتى اصبح خراباً غير منظم ولا مرتب .

واهملت خدمة ابيك الخصوصية فلم اعتنِ بملبسه ولا طعامه وكثيراً ما كان يعود عند الظهر فلا يجدني اعددت له شيئاً للطعام . فلا تستغرب بي اذا كنت اقول لك ان أباك زهد معيشته اذ ذاك واصبح سئماً من هذه الحالة السيئة

فما كنت اصدق ان يبطل صراخك وتأنين الا والتجيء الى اراحة جسمي السقيم من التعب والسهر اغلب ساعات الليل وكل اوقات النهار فاذا ما جاء ابيك ووجدني نائمة يرأف بي ولا يقلقني ولكنه أيضاً لا يحلو له البقاء في المنزل وحده فيخرج ولا يعود الا اذا تحقق اني صحوت . فاذا جاء والطفل نائماً كنت اقابله بأقسى مقابلة واطلب اليه ان لا يعمل صوتاً في مسيره في المنزل ولا يتكلم بصوت عال ولا يوقع على قيثارة ولا ارضى أن أخرج معه الى زيارة بعض الاصحاب ولا ولا ولا حتى لم يعد يحلو له أن يبقى في المنزل دقيقة واحدة بعد ان رأى نفسه طفيلي نازلاً في منزل تلك الابنة التي حرمته لذة العيش وحرمته من زوجته . كان يدخل احياناً عليَّ وانتِ على يدي تبكين وتصرخين بصوت عالٍ فيطلب اليَّ أن يحملك قليلاً لعله يقدر ان يسكتك ولكني كنت ارفض طلبه كأني كنت اخاف عليك منه مستأثرة بك كأنك لي وحدي من دون العالم كله . وكنت اقول في نفسي ليس من شأن الرجال أن تحمل الاطفال بل هذا من شأن الام وحدها

على اني ما لبثت ان صلحت شأني وحسنت حالة المنزل واقلعت انت عن الصراخ وانتظمت اوقاتك فتركت لي وقتاً طويلاً ارتب فيه منزلي واعد لزوجي طعامه واقوم بخدمة البيت واعيد له بعض الهناء والسعادة الحقيقية ولكن ذلك كله كان بعد ان فقدت ابيك واستشعرت بوجدتي . فالتجأت الى البكاء والنحيب ولكن اباكِ لم يكن يعرف شيئاً من آلام نفسي واسقامي فماذا اعمل كي اكسبه واعيده اليَّ ؟

خرجت ذات يوم لازور جارة لي فرأيت زوجهـا يحمل لها طفلها ويداعبه ويلاعبه ويناغيه . فسررت جـداً من ذلك المنظر واشتقت بل تمنيت لو ارى هذا المنظر نفسه في منزلي . فما صدقت ان عاد ابوكِ عند المساء من عمله حتى حملتك اليه فأخذكِ وهو فرح جداً وقبلك وكأنه رأى فيكِ السعادة التي كان يندبها قبل ان يرزق بك والهناء الذي ينقص منزله . واعجبه ابتساماتك له ورأى منك عزاء وسلوى كبيرين منه جداً كما اني تركتك بين يديه واخذت اتشاغل في اعمال المنزل برهة ثم عدت اليه حالاً ومكثنا بهدو وصفاء هذه الليلة سعيدين جداً لانّا كلانا عثرنا على السعادة التي ينشدها قلب كل منا

وكانت هذه الليلة بدأة لليالي كثيرة عقبتها عرف فيهـا ابوك ان منزله احسن من الخارج ولم يعد يلذّ له الا البقاء بين زوجته وولده وهكذا عادت المياه الى مجاريها وانقشعت من امامنا تلك السحابة التي كانت تتهدد صفائنا

فقالت ماري :

— لعل هذا ما حصل معنا تماماً يا اماه ولعلي المخطئة المسيئة اليه وانا ألوم

— نعم هي الحقيقة وهذا الخطأ تقع فيه سيدات كثيرات عندما ترزق الواحدة منهنّ طفلاً وتجد نفسها انهـا صارت اماً تندفع في محبة الولد دون الوالد وتنقطع لخدمته اناء الليل واطراف النهار تاركة او متغافلة زوجها المسكين غير مباليـة بخدمته غير مؤدية له حتى اقدس واجباتها نحوه . تنسى زوجها وتهمله وتخص ابنهـا بكل اهتمامها وعطفها . ومع ذلك تظن انها مقصرة في حق الولد دون ابيه

وكثيراً ما يكون الرجل كريماً فيغفر لها كل ذلك مؤملاً ان تتحسن حالها مع الوقت ومع التجارب ولكنه عبثاً تذهب كل امانيه وآماله حتى تفقد زوجها ثم تعود ترميه بقساوة القلب وتأتي باللائمة عليه وحده وكثيراً ما يوسوس لها الشيطان فتتهم زوجها بالخيانة والغدر وتأخذها عليه الغيرة وتنزع ثقتها منه

— لقد اصبت ياماه فلا اكتمك اني اصبحت اغار عليه كلما ذهب عند جارتنا ولكن ما العمل الآن قولي لي ؟

— ليس باسهل من ان تعلمي زوجك ان يحمل ولده عند ما تكونين انت في شاغل عن ذلك . دربيه ان يداعبه ويناغيه . احمليه اليه كلما وجدته يصرخ ليحاول ان يسكته فكما ان عليك لطفلك واجبات كذلك له على ابيه واجبات كثيرة اخرى. فكما انك تحنين عليه وترضعينه وتعتنين بامر صحته وانمائه كذلك على الاب ان يعتني بابنه وان ينمي قوة الادراك والفهم عنده ويربي عقله . و بذلك تشتركان كلاكما في خدمته وتربيته .

— سأعمل بارشادك يا اماه واعوّض على شارل كل ما مضى

ولم تكن الا بضع دقائق حتى دخل شارل واجداً من زوجته ما لم يجده من قبل لان ماري فعلت بنصائح امها وارشاداتها فكانت هذه الليلة بداية حياة جديدة وجد فيها شارل زوجته كما وجدت ماري زوجها بعد ان ظن كل منهما انه لن يجد ضالته المنشودة او يعثر على السعادة في شخص زميله .

ع . ي . ع

﴿ في عالم الخيال ﴾

« وادي الاحلام »

اعزائي

أتومنون بالاحلام ؟ وهل تعتقدون تعبير الرؤيا ؟ لوددت لو فسرت حلمي او كابوس رؤيتي .

اني اكتب وانا أكد الذهن واجمع شتات فكري حتى لا يلبسه النسيان ثوبه القشيب : لقد امكني بعد الجهد ان وفقت الى تعبير اكيد وفقه لي الوهم او الخيال

ليس حلمي ككل الاحلام ولغرابته اسرده كما هو (طبق الاصل) : منذ العام الماضي كنت في الريف في مزرعة واسعة ذات فراش اخضر تحيطها اشجار الصفصاف والنخيل وكان بجوارها جدول مياه صافية تنساب في وسط المزارع وتتعرج بعيداً على امتداد النظر وكانت الشمس مائلة الى الغروب وقد كست الشفق بلون

الأرجوان فينعكس ضوءها على مياه ذلك الجدول فيصنع مع تموجات المياه الصافية قطعاً ذهبية تتلألأ ثم تتوارى تحت افياء الاشجار: وكان النسيم عليلاً يحدث بمروره حفيفاً في اوراق الاشجار فتساوج وتحدث وسوسة تشبه تغريد اطفال الطيور الصغيرة: هذا وقد اسدلت الغزالة خمارها وغابت في جوف ليل أليل فاسدلت جفوني كذلك واستسلمت لذاك المنظر العليل واذ ذاك ابتدأت احلامي في حندس ذاك الظلام وانا متوسد ذاك البساط الأخضر ومتكئ على جزع شجرة صفصاف وقد تجسمت الطبيعة امام نظري و بدأ لي السحاب كالجبال السائرة ببطئ وهدو في فضاء ذلك الوادي وهي تناطح بعضها تحت بعض الكواكب: وفي أقل من ارتداد الطرف اذ بسحابة انفردت وهوت كأنها تنف الاقطان ثم انفرجت من عاليها و بانت كشكل دلتا النيل يحجب وسطها ضباب كثيف لم يتبين لي منه شيء: و بقيت في زهول وحيرة حتى بدا وجه القمر وارسل سنا نوره الزاهي فبدا المكان بجلال منظره الطبيعي والسكون سائد لا يشو به سوى نقيق بضعة ضفادع من وقت لآخر واذ ذاك انشق قلب السحابة وارتفع ذاك الضباب يتصاعد كالبخار و بدأ من تحته منظر جليل لا زلت أجله واحترمه واضعه في فؤادي محل الاعتبار

لقد وضح في هذه الآونة صبي صغير كالملاك يبتسم بسأم كابتسامة العليل وفي منطقته جعبة صغيرة وفي احدى يديه قوس وقد مدّ يده الاخرى متناولاً وتراً شده بالقوس ثم صوّبه فبدا بريقه على نور القمر ومرّ من جوف السحابة طائراً كالبرق واختفى في اقل من لحظة. فدق فؤادي واعتراني الخوف ومع ما انا عليه من الذهول امتلكت جأشي وزحفت من مكاني متوارياً خلف جزع الشجرة أختلس النظرات عن وجل فوجدت هذا الملاك يسدد سهامه على التوالي فاغمضت عيني برهة ثم فتحت لحظي واذا السحابة تتوارى بما فيها حتى اختفت عن نظري فتنفست الصعداء الا انني سمعت عن بعد انيناً ضعيفاً فسقط فؤادي ونهضت وانا اصيخ باذني فبان لي شيخ جليل يمشي بتؤدة حتى قرب مني ثم رفع اليّ نظره وقال: «كيف انت هنا يا بني. الا ما تركت هذا المكان هارباً لئلا يصيبك شيء من تلك السهام فيدمى

فؤادك ويترك فيه اللوعة والاسى : انا الزمان ابو الوجود وذاك هو الحب سلطان القلوب »

هكذا يمثلون الحب . وحقيقة هو ملك بل سلطان يستولى على القلوب فيسترقها تحت احكامه العرفية : الحب كالشمس يشرق في الفؤاد وتسطع اشعته الباهرة فتمتزج بالعواطف وتسري في دماء القلوب : فكما ان لمشرق الشمس بهجة ولألاء كذلك لمشرق الحب طرب في النفس وبهجة في الفؤاد . وكما ان الشمس تغيب في كبد الافق وتصبغه بالخجل الاحمر هكذا الحب يغيب في سويداء القلوب ويسيل فيها الدماء الحارة : وزهرة الحب كزهرة الربيع تنمو زنبقة صغيرة ثم تنفتح اكمامها فينتشر شذاها في الفؤاد

لماذا يقولون « يا عين يا ليل » ذلك لان العين مغناطيس الهوى ترمي سهاماً تتماوج على اوتار القلوب فتئن رقة وحنيناً وما الليل الا مستودع اسرار المحبين وهو ستار أمين : هناك تحت افياء المستنبتات وبجوار الجداول حيث ينمو الحب والهوى يتكلم : الليل ستار والقمر رقيب لكنه جاسوس كريم لا يفشي سراً ولا يبدي امراً بل هو الحارس الامين يتوارى تحت رقائق السحب احياناً ثم يبدو ذاهباً كانه يلهو بمداعبة الطبيعة في سكون الليل ويختلس النظرات ما بين فترات الوقت

بل ما احلا الحب بين زوجين يربطهما بالائتلاف ويمزج نفسيهما بحرارة لا تحترق منها القلوب : هو الحب يجمع بين الزوجين والوالدين والاخين والصديقين بصلة الود والوئام ويؤلف بينهما السعادة فما احلاه من صلة شريفة لا تنفك عراها حتى الموت . وما اهنأ المحبين يتقاسمان المسرة والحبور ويبنيان على دعائمه علالي الاماني والعيش الرغيد

فما احلاك يا حب وما اقساك على القلوب : انت ايها الحب الشريف تميل بالنفس الى الكمال وتدفعها الى الشرف . ذاك انت يا حب محاط بالعفاف ومكلل بالطهارة : انما الحب يبقى شريفاً ما دامت لا تطوح به الاغراض الدنيئة والمطامع السافلة : مالنا وحب الغانيات وأهل الفساد : الحب لا يأوى الا القلوب وهؤلاء بلا

قلوب فمن اين لهن تلك العاطفة السامية انما ذاك الذي يدعونه احياناً ليس الاَّ خداع او حلم زائل ومسكين أنت أيها الانسان السائر في هذا الطريق الساقط

الحب ملاك السعادة الذي يرفرف بجناحيه على القلوب فيملأها بطيب الاماني وبعيد الآمال : الحب زهرة الشباب وعنفوان الصبا ونور الحياة حصنه الشرف ودرعه العفاف وآيته الطهارة : لك الله يا حب تمر على اوتار القلوب فتجعلها تهتز حنيناً ورقةً وتدع المحب يهرب من وجه العالم راكناً الى فضاء الطبيعة يناغي القمر في سكون الليل ويستأنس بالنجوم الزواهر ويتغنى بصوت الهواء يتخلل الاشجار كاغاريد الاطيار : احلامك اللذيذة تشبه نعيم الآمال وفردوس الاماني : دموعك الندية تنحدر على الخد الملتهب فتبرد نار جواه وتلبسه حمرة الشفق : ما احلاك في القرب وما اقساك في البعاد فسلام عليك يا حب فأنت الهوى وانت الغرام

(ص . الياس)

باب تدبير المنزل

تمريض المرضى

تمريض المرضى صناعة دقيقة باعثها الحب ولكن الحب لا يفيد الا اذا كان مقروناً بالعلم خصوصاً راحة المريض وتعبه بل حياته وموته تكون في الغالب في يد الممرضة . ولكن بالأسف نرى ان اكثر الوالدات يجهلن كيفية مداراة مرضاهم حتى في هذا العصر التي سطعت انواره . فاذا اشار الطبيب مثلاً بمنع الطعام بالمرة فالأم لا تلبث ان تعطيه ولو قليلاً حتى لا تحرمه لذة المأكل . ظناً منها ان ذلك هو واجب تقتضيه الشفقة وربما لحق المريض على اثر ذلك اضرار جسيمة تؤدي بحياته . فالتمريض اذاً صناعة ضرورية جداً ويتحتم على كل ربة منزل ممارستها جيداً لان المرض كاللص يدخل البيت بلا علم من آله ويسطو بلا خوف على اعز عزيز . فعوضاً عن ان تقف السيدة مغلولة اليدين لا تعلم ماذا تفعل في هذه الظروف الحرجة تكون

على غاية من الاستعداد لكفاحه وذرء غائلته . وقد لا يطمئن بال الأم لحظة ما دامت تجهل نوع المرض وسيره ولو عاود الطبيب عليلها مرات كل يوم . فكم من أم او زوجة تقف امام سرير مريضها تود لو تفديه بنفسها لتخفيف آلامه لكنها لا تستطيع ان تعمل شيئاً لانها تجهل ما يجب فعله

فاليك ايتها السيدة اسوق بعض النصائح وهي على كل حال لا تخلو من فائدة :

اولاً . يجب ملاحظة الهدو والسكون التام لعدم ازعاج المريض

ثانياً . لا يجوز دخول الزائرين في غرفة المريض لكي لا يفسدوا الهواء من كثرة التنفس

ثالثاً . لا يجوز لأحدهم ان يهمس في اذن الآخر لئلا يظن المريض انهما يكتمان عنه امراً خطيراً فيكون ذلك داعياً لازعاجه وتسلط الوهم عليه

رابعاً . يجب على الام ان تقابل العليل بالحزم والسكينة فاذا كان موهوماً تهدى روعه او مهموماً تهوّن عليه

خامساً . ان كان عندك اولاد صغار يجب ابعادهم عن غرفة المريض متى علمت أن المرض معدياً . والأفضل اذا توفقت وكان في استطاعتك ارسالهم عند بعض الاقارب او الجيران فأفعلي ذلك بدون ابطاء أو تردد

سادساً . يجب عدم ترك المريض بمفرده واذا اردت أن تستريحي فنوبي عنك شخصاً آخر . والأفضل أن يتبادل ذلك في اوقات معينة

سابعاً . يجب عليك ملاحظة درجة الحرارة وسير المرض فان ذلك يساعد الطبيب في مهمته ومن الضروري وجود ميزان حرارة في كل منزل

ثامناً . يجب اعطاء الدواء في الاوقات المعينة التي أشار عنها الطبيب

تاسعاً . يجب ملاحظة النظافة التامة لانها من اكبر القوانين الصحية التي تعطل سير المرض وتقي المريض نفسه من العدوى لانه في حالة مرض العيون مثلاً العين المصابة تعدى السليمة

عاشراً . يجب نظافة المريض والممرضة والمكان الذي يكون فيه وكلما تناول

المريض الدواء في فنجان او ملعقة وجب غسلها في الحال بلا امهال

حادي عشر . يلزم تجديد هواء البيت من وقت لآخر ومنع التدخين في غرفة المريض والروائح الكريهة التي تتصاعد من المراحيض كما ويجب اخراج الأثاث من اودة المريض ما عدا الضروري جداً لان وجوده يفسد على المريض الهواء وحرصاً على تلوث الاثاث بمكروب المرض

ثاني عشر . يجب ملاحظة كلما يحصل ويطرأ على المريض في غيبة الطبيب كي تخبر به عنه من فعل نوم المريض اذا كان متواصلاً او متقطعاً . واذا كان براحة او تعب . وعن مقدار ما اكله وشربه . وهل أكل بقابلية ام لا . وتلاحظين البراز ولونه وكميته والعوارض التي تظهر عليه . ولا شك ان علاج الطبيب يتوقف على ما سمعه منك عن حالة المريض والمرض

مجلة الجامعة

لقد عادت مجلة الجامعة الينا بعد ان قضت اربع سنوات تسطع بنورها بين العالم الجديد . وقد كان الشرق في ظمأ شديد الى الاستقاء من موارد قلم صاحبها الاجتماعي الكبير فلا غرابة اذا رأينا أهل الأدب يحيونها بكل تعظيم وهي بلا ريب ستكون اعظم رافع لمنار العلم في هذا البلد الأمين

ومجلة الجنس اللطيف ترحب بها وترجو أن ينتفع الشرقيون منفعة صادقة من قلم حضرة فرح افندي انطون خصوصاً بعد ان رأينا ما لمؤلفاته التي تركها بيننا من التأثير على عالم الفكر في الشرق وحبذا لو رقي بهم من الجمود والاستسلام الى قوة النشاط والعمل

﴿ حل لغز العدد السابق ﴾

(١) دهان وهو على ما نعلم الوحيد في اللغة العربية الذي يجمع بين صفتيه وحله هكذا : ادهن . أهند . انده

(٢) الكتاب . هو كتاب التاريخ العام ولا اظنني في احتياج الى ذكر برهان ذلك فما لا شك فيه انه أثمن الكتب لانه لو حسب ما انفق على الحروب وما راح في سبيلها وكم من الوقت ذهب في الوصول الى النتائج التي يعلمها لنا التاريخ لبلغ ذلك الى اضعاف ثروة العالم الحالية فهل هناك كتاب أثمن من كتب التاريخ وهل أغلى منه ؟

أما الدواء . فهو الماء فهو ان لاثمن له (بغض النظر عن بعض البنادر) فهو ينفع كثيراً في الطب الداخلي والخارجي والجراحي ويسهل الهضم ويزيل التلبك المعدي واذا شرب الانسان منه المقدار الكافي بين مواعيد الطعام لم يصبه شيء من الامراض الباطنية المتداولة و بالماء ينظف الجسم و بنظافة الجسم يخلص من اغلب الامراض وأخيراً لولا الماء ما توصل اليه الجراحون الى واوصلوا اليه

أما اصدق جواب فهو بداهة « لا أعلم » (بالنسبة الى السائل)

واول جراح كما هو مشهور هو الله سبحانه وتعالى حين أخذ من آدم ضلعاً . واقوى سلاح هو العقل ولا مناص

وقد قل جداً هذه الدفعة عدد الحالين للغزين مع سهولتهما وقد حل الجزء الاول حضرات يوسف افندي جبران الرشيدي بمصر . وجورجي افندي ابرهيم بالاقصر . وجورج افندي سباج بمصر . والخواجه مقصود داغر بطنطا وارسلت الجوائز للثلاثة الأول

﴿ لغز العدد السابع ﴾

« لا يقبل حله الا من الجنس اللطيف »

يا اصحاب القلم ويا ارباب الفهم. خبروني عن اسم ثلاثي الحروف . مشهور في جميع الارض ومعروف . ان جمعته صغر حجمه وقلت قيمته . وان نثرته عظمت منفعته وعمت فائدته . ان حذف الرأس منه كان نعمة من نعم الله . وان حذف الذيل كان احدى وصاياه . فأول من اعرب عنه وفسر . له المكافئة والاجر الأكبر